



# العودة



(إعلام حركة فتح في الساحة اللبنانية)

والتي يصدرها ويشرف عليها

نصف شهرية

نشرة "العودة"

## ماذا نريد من مؤتمر حركة فتح القادم؟

التاسع والثمانون آب 2023

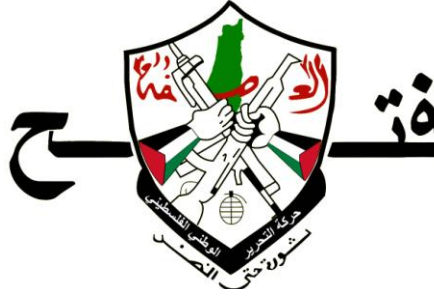
### أسرة التحرير

**ثالثاً:-** استعادة ثقة الكوادر وال جماهير

ببرنامج حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح عبر تضيق الفجوة بين القيادة والقاعدة من جهة بالتواصل السليم من أعلى الى أسفل

وبالعكس عبر تفعيل آليات الحوار الديمقراطي والنقد الذاتي، وعبر تضيق الفجوة بين كوادر التنظيم وقاعدته الشعبية العريضة ممثلة ببحر الجماهير، وحماية منجزات حركتنا المتحققة بالكيانية والشخصية الوطنية الجامعة والهوية النضالية، ووضع حد لسياسة الاستزلام (التحشيد الشخصي) والفئوية أو المناطقية وضرورة انصهار الجميع في بوتقة النضال وتحت راية التحرير

**رابعاً :-** ضرورة تبني سراطية "استراتيجية" تقود لانتهاء الانقلاب المدمر (منذ العام 2007م) والانقسام الناتج عنه، وتوحيد فصائل الشعب الفلسطيني حول منظمة التحرير الفلسطينية، وأن تكون مخرجات المؤتمر مرتبطة ببرنامج التحرير



روايته الأسطورية المزيفة حول فلسطين، وبالمقاومة والثورة ضد مخططاته الاستيطانية/الاستعمارية والتهويدية ومصادرته المتواصلة لأراضينا وتغول مليشياته الإرهابية، وفضحه في المحيط العربي وعالمياً، وتحقيق استقلال دولة فلسطين القائمة بالحق الطبيعي والتاريخي والقانوني (حسب اعلان الاستقلال عام 1988م) والمعترف بها كعضو مراقب منذ العام 2012م.

**ثانياً :-** ضرورة إعادة البناء التنظيمي الفتحي على قواعد صلبة عبر تثبيت العضوية وفق النظام الداخلي، وفي كافة الأقاليم، وتفعيل النشاطات التثقيفية والسياسية والاجتماعية والنضالية الميدانية والجماهيرية.

بما أن المجلس الثوري لحركتنا العملاقة قد قرر عقد المؤتمر الثامن للحركة أواخر العام الحالي 2023 فإننا ننظر بعين الحرص لأهمية تنشيط عمل اللجنة التحضيرية وانجاز خطتها، وضرورة إعداد برنامج سياسي يأخذ بالمتغيرات الداخلية والخارجية الكثيرة الداهمة بعين الاعتبار، كما هو ضرورة النظر بجدية ونظرة شمولية للشؤون الحركية الداخلية وتغيير النظام الداخلي للحركة وفق متطلبات التطور. وفي السياق الوطني والداخلي فإننا نرى بالمؤتمر النظر بالتالي:

**أولاً:-** العمل على بناء رؤيا واستراتيجية وطنية فتوحية تجمع أبناء الحركة، ثم الكل الفلسطيني على برنامج عمل موحد لمواجهة العدو الرئيس أي الاحتلال الصهيوني، والكفاح ضد مخططاته بالقتل والتهجير والفصل العنصري، وضد

## السنوات التي مرّت منذ الانقسام دمّرت وسممت المسيرة الوطنية.



### الافتتاحية

#### الحاج رفعت شناعة

إن قرار الانقسام وتفعيله، والعمل على تعميمه كان صادمًا ومؤلمًا، ومعرقلاً للمسيرة الوطنية الكفاحية الفلسطينية لأنه شقّ الصفّ، وأشعل الفتنة، وقدم هديةً ثمينة للاحتلال الصهيوني الذي يسعى جاهداً، ليلاً ونهاراً للتخلص من وجود شعبنا الفلسطيني في الداخل خاصة، وأيضاً في الخارج، لأنه يدرك أهمية تماسك جماهير شعبنا في الضفة.

وقطاع غزة وفي الشتات، وخاصة الساحة اللبنانية التي شهدت وما زالت جولاتٍ من الصراع والتحدي للأعداء، وإفشال كل المؤامرات والحفاظ على القرار الفلسطيني المستقل، وعلى البيت الفلسطيني، وعلى اللاجئين الفلسطينيين.

يتبع ص3

والتححرر من الاحتلال الصهيوني ومحكومة بسقف زمني وآليات وفق ما أكده الرئيس محمود عباس بخطاباته ومنها بالجمعيه العامه للأمم المتحدة.

**خامساً:** وضع الخطط اللازمة لتفعيل الكل الوطني في داخل فلسطين، وفي خارج فلسطين حيث العدد الموازي أو الأكبر من الشعب الفلسطيني الذي يجب أن تكون له كلمته وصوته وبرامجه الداعمة لفلسطين في إطار حق العودة، وفي إطار النضال والاستراتيجية الموحدة.

**سادساً:** العمل على دعم انجاز تحقيق حكومة وحدة وطنية قادمة ببرنامج محدد يهدف الى انجاز ملف الانتخابات الرئاسيه والتشريعيه والتوافق على المجلس الوطني الفلسطيني وأن تكون آخر حكومة قبل تحقيق استقلال دولة فلسطين.

**سابعاً:** دعم دور الاطار القيادي الموحد (أو لجنة تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية) للاجتماع الدوري بشكل مؤقت تمهيداً لضم كل مكونات العمل الوطني ضمن (م.ت.ف).

**ثامناً:** - بناء استراتيجية فلسطينية شاملة وخطة تنمية اجتماعية-اقتصادية لتجفيف ينابيع الاستعمار/الاستيطان، والانفكاك عن الإسرائيلي وتحقيق التواصل السليم مع دول الامة العربية والاسلامية.

## لبنان .... ماذا بعد انتهاء مفاعيل المبادرة الفرنسية وفشل مهمة لودريان؟؟؟



### كتب احمد النداف

في الوقت الذي ينتظر فيه اللبنانيين بمختلف قواه السياسية، وقياداته الدينية والشعبية شهر أيلول موعد عودة المبعوث الفرنسي الرئاسي المكلف بالملف اللبناني، وبمحاولة إيجاد الحل المناسب مكلفاً من الرئيس الفرنسي الذي استطاع اقناع الإدارة الأميركية باعطاءه الغطاء الدولي، والقبول العربي بالدور الفرنسي والتي جاءت محددة بفترة زمنية محددة، يبدو أنه من المؤكد أنها شارفت على نهايتها .

وهي نهاية تزامنت مع فشل اللجنة الخماسية العربية والدولية ، والمشكلة من مندوبين عن الإدارة الأميركية والفرنسية ممثلة ب لودريان شخصياً إضافة إلى ممثلين عن المملكة العربية

يتبع ص4

تنفيذ القرارات التي أصدرتها الامم المتحدة، ومجلس الأمن، وليس هناك من ينصف الشعب الفلسطيني بعد هذه النكبات الممتدة، وبعد هذه المأسى السابقة واللاحقة، والمتواصلة حتى اليوم وهي التي شكلت عنواناً لحرب إبادة وتدمير لفلسطين وشعبها. وقد ترجم العدو ذلك عملياً على صعيد تنفيذ مؤامرة الإنقسام والانقلاب، والجراحات النازفة كذلك، وقوافل الشهداء، وقوافل النازحين المشردين من أماكن سكنهم وتشريدهم تحت رحمة القتل وقطاع الطرق.

فإنّ الوقائع أثبتت بأن مؤامرة الانقسام لم تكن بقرار فلسطيني، وانما تمت بقرار من قوى دولية واقليمية عربية وأدوات فلسطينية، وكان هدف هذه الاطراف تدمير م.ت.ف ، وإضعافها عسكرياً، وأمنياً، وسياسياً وحشرها في زاوية قاتلة لإفقادها دورها التمثيلي للشعب الفلسطيني على المستوى الدولي والميداني ولتوضيح أبعاد ما حصل فإننا نؤكد ما ذكرناه سابقاً في هذا المقال وما طرحه وشدد عليه شارون الذي أوضح أن الانسحاب من قطاع غزة سيحل جزءاً من المشكلة الديموغرافية التي تُنجحُ الانقسام خاصة أنه سيؤدي إلى نزوح حوالي مليونين عن الضفة الغربية والقطاع، والقدس.

وأذكر هنا بما كتبه الكاتب المخضرم والحريص على الصف الوطني : الدكتور عبدالمجيد سويليم" : إنّ الانقسام ليس فعلة فلسطينية" خالصة " ، وأنّ إسرائيل (لعبت دوراً محورياً في التمهيد له، والتخطيط" لإنجاحه"، وأشرفت على مراحل تنفيذه، وراقبت نتائج ، وأنها أي" (إسرائيل) - " صاحبة المصلحة الاولى في تكريمه، بل وتأييده إذا تسنى لها ذلك.

بالحفاظ حول الدور الصهيوني الذي يتجسد في وجود الكيان الاسرائيلي المحتل ، والذي يسمى نفسه" إسرائيل " وهو المحتل للأرض منذ العام ١٩٤٨ ولديه طموحات واسعة في المنطقة لتعزيز نفوذه وسيادته، وهو الذي لعب دوراً محورياً وأساسياً في التنفيذ والتخطيط لمشروع الإنقسام، لأنه سيشكل عاملاً أساسياً وعضوياً في فرض وجود الكيان الإسرائيلي، الذي سيكون له الدور التنفيذي والميداني والسياسي لضعاف، وشق الوحدة الوطنية، وتثبيت قواعد هذا الكيان الصهيوني على الاراضي الفلسطينية، والعمل على توسيع نفوذ هذا الكيان، واحتلال ما يشاء من الاراضي الفلسطينية والعربية دون رادع دولي، وحتى الآن كافة المؤسسات الدولية تأخذ دور المتفرّج، وهي عاجزة عن

السعودية ودولة قطر وجمهورية مصر العربية ، وهذا الفشل الذي ترجم خلال اجتماعها الاخير في العاصمة القطرية الدوحة ، التي تعتبر اللاعب المهم في ترتيب الأوضاع اللبنانية وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكله المتنوعة والمتشابكة، ما بين الازمة السياسية والاقتصاد المتدهور والخلافات العميقة بين مختلف قواه السياسية الساعية إلى تحصيل مصالحها السياسية وحفظ مواقعها الطائفية والمذهبية، إضافة إلى علاقاتها الإقليمية والدولية. وهي المصالح التي دفعت بحالة لبنان ربما اكثر من اي مكان آخر في العالم برؤية القضايا اللبنانية الداخلية وادائها ترتبط وتعتمد على عوامل خارجية قوية، سواء أكانت عربية وشرق اوسطية او كانت دولية وعالمية، بسبب الواقع الاقتصادي والموقع الجغرافي في قلب الأحداث والتغيرات الكونية المتعددة، ولعل آخرها الصراع الدولي على منابع الطاقة والغاز التي برزت مع الحرب الروسية - الاوكرانية بعدما توصل لبنان الى اتفاقية حدودية بحرية مع الكيان الصهيوني برعاية اميركية مباشرة ومنحازة لصالح العدو الاسرائيلي كما اثبتت الوثائق المثبتة، والتي وصلت إلى درجة البدء بعمليات التنقيب واستخراج النفط والغاز منذ عدة أيام في المياه الإقليمية والمنطقة

الاقتصادية الخالصة اللبنانية في البلوك رقم ٩ قبالة الساحل اللبناني المطل والقريب من المنطقة الاقتصادية القبرصية الخالصة، تحت إشراف شركة توتال الفرنسية، وفي اطار كارتيل دولي تشترك فيه الشركات القطرية المختصة في عمليات استخراج الغاز والنفط البحري . ولكن وعلى ما يبدو أن جولة وزير الخارجية الفرنسي الأسبق والمبعوث لودريان القادمة والمتوقعة خلال شهر أيلول القادم، لن يحمل في جعبته اية حلول او على الاقل ملامح خطة طريق تبين الطريق أمام اية حلول ممكنة بدءاً" من ملف الانتخابات الرئاسية الذي تراجعت فيه فرنسا عن رؤيتها بالوزير السابق وزعيم تيار المردة ومنطقة الشمال اللبناني كمرشح مقبول لانتخابه إلى سدة الرئاسة في لبنان وملء الفراغ والشغور الرئاسي بعد انتهاء ولاية الرئيس الجنرال ميشال عون قبل حوالي ال ٩ أشهر، وهذا التراجع الذي أعلن خلال اجتماع اللجنة الخماسية الاخير في الدوحة، والذي ترافق مع تراجع الدوحة عن طرح اسم قائد الجيش الحالي جوزيف عون الذي شارف على نهاية ولايته بعد أشهر قليلة لقائد للجيش اللبناني الذي يعاني بالأصل من فراغ قيادي تمثل بالفشل بتعيين رئيس أركان جديد

كان من المفترض أن يتسلم قيادة الجيش من قائده في حال لم يتم التوصل الى قائد جديد هو منوط بالأصل ومرتبطة بانتخاب رئيس جديد للبلاد .

وهذا التراجع من قبل الطرفين القطري والفرنسي بدأ وكأنه تراجع لصالح مرشح ثالث او رابع بعد فشل مرشح المعارضة جهاد ازعور في الوصول خلال الجلسة الانتخابية الأخيرة بينه وبين الوزير سليمان فرنحية الذي يعتبر، حتى اللحظة مرشح الثنائي الشيعي ورئيس مجلس النواب نبيه بري الذي كان قد أعلن ترشيحه باسم الثنائي وعدد اخر من القوى السياسية الأخرى الحليفة التي استطاعت تأمين ٥٩ صوت مقابل ٥١ لمرشح التقاطع المسيحي - المسيحي المتمثل بالتيار الوطني الحر الذي يتزعمه الوزير السابق جبران باسيل وحزب القوات اللبنانية بقيادة الدكتور سمير جعجع وحزب الكتائب اللبنانية برئاسة النائب سامي الجميل نجل الرئيس الأسبق امين الجميل وحفيد قائد الحزب التاريخي بيار الجميل . لكن وعلى الرغم من هذه الخطة السياسية المتفرقة والمتمترسة خلف أهدافها ورؤيتها السياسية الخاصة لم يتمكن اي

من الطرفين إيصال مرشحه إلى سدة الرئاسة الأولى.

وهذا الواقع فهمته اللجنة الخماسية العربية - الدولية فمها " جيدا" مما دفعها لاعادة الملف الرئاسي إلى حضن القوى السياسية الداخلية ، وهو الدفع الذي يبدو أنه سيجعله في جعبته المبعوث الفرنسي إلى لبنان خلال جولته المتوقعة او زيارته المرتقبة قريبا" والذي سبقها بتصريح أن جولته القادمة ستكون للإطلاع من القوى السياسية على اخر مواقفها بخصوص الملف الرئاسي وبأنه سيعيد الكرة في اللقاءات معها في قصر الصنوبر المقر الرسمي للسفارة الفرنسية في العاصمة بيروت، وهذه العودة يبدو أنها ستعيد الازمة اللبنانية إلى مربعها الأول انطلاقا" من اللقاءات مع القوى السياسية اللبنانية على مختلف مواقفها والكتل البرلمانية المعنية بما فيها كتلتي حزب الله وحركة امل المتمسكة حتى الآن بمرشحها الوزير سليمان فرنحية مع بعض النواب المؤيدين لهذا الترشيح .كما تعتبر هذه العودة إلى المربع الأول اعترافا" صريحا" بفشل الجولات السابقة التي قام بها المبعوث الفرنسي لودريان الذي انطبق عليه المثل الشعبي " لو دريان وهو مش داري " .

لكن خطورة الوضع اللبناني لا يتوقف أمام ملف الانتخابات الرئاسية فقط بل تتوافق مع أزمة اقتصادية خانقة وتراجع كبير في قيمة العملة الوطنية، بالإضافة إلى أزمة دستورية برلمانية وحكومية بدأت تطل برأسها من جديد في الوقت الحالي خصوصا مع التزامم بالفشل في تعيين حاكم جديد للمصرف المركزي خلفا للحاكم رياض سلامة الذي انتهت ولايته قبل حوالي شهر وما رافقها من صعوبة في اقناع نائب الحاكم الأول تسيير السياسة المالية بشكل مؤقت وهي الازمة الخانقة والحادة والتي تقترب من الهاوية السحيقة بعد التصنيف الائتماني الدولي الذي وضع لبنان واقتصاده في دائرة الدول الفاشلة من الدرجة الثالثة والأولى في سلم الفشل المكون من ثلاث درجات .

وما كان مفاجئا" وبصورة غير معلنة مسبقا قيام رئيس التيار الوطني الحر بزيارة إلى دولة المجر الأوروبية واستقباله من قبل وزير خارجيتها على غير العادة والقواعد الدبلوماسية المتبعة أن يكون الضيف والمضيف على ذات المستوى الرسمي والوظيفي وهو الأمر الذي لايتوفر في صفة الوزير الأسبق جبران باسيل لا وظيفيا ولا موقعا رسميا" وهي زيارة سبقها تصريحات خاصة ورسائل

وجبهال " حليفه " السابق حزب الله خلال اللقاء الاخير مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مفادها أنه سيوافق على انتخاب فرنحية منعا لوصول الجنرال جوزيف عون الذي يعارضه لدرجة الكره الشخصي إلى سدة الرئاسة ولسان حاله كما أوضح بعض العارفين بأنه يفضل مئة مرة فرنحية ولامرة الجنرال عون. وهو الأمر الذي يعني تحلله من التقاطع مع القوات اللبنانية وحزب الكتائب وباقي القوى المسيحية الأخرى التي تقاطعت على ترشيح جهاد ازعور في الجلسة الانتخابية الأخيرة.

وما يشير إلى صعوبة الأوضاع اللبنانية السياسية والاقتصادية التي تسير إلى التفاقم اكثر ما يجري الحديث عنه ارتباطها بالوضع الأمني المتدهور بدوره هو الاخر والذي يهدد بم لا تحمد عقباه خصوصا وانه يأتي متلازما" مع مناقشات الأمم المتحدة حول تفويض قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان منذ العام ٢٠٠٦ وإمكانية تمدد ولايتها إلى خارج الجنوب تنفيذًا للقرار الدولي ١٧٠١ والذي وللأسف لاتملك الدولة اللبنانية موقفا واضحا " حياله .

## " طلال سلمان .. ستبقى حاضرا رغم الغياب "



بقلم: الناشط والكاتب فراس الطيراوي  
عضو الامانة العامة  
للشبكة العربية للثقافة والرأي  
والاعلام / شيكاغو

أسرته وأحبته ورفاق دربه، ونسأل الله عزوجل أن يرفع درجاته عنده، ويسكنه الفردوس الأعلى، وان يلهم أهله وذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان وحسن العزاء، وانا لله وانا اليه راجعون.

ومضة ذاتية عن الراحل : ولد طلال سلمان في بلدة شمسطار عام 1938. والده إبراهيم أسعد سلمان. ووالدته فهدة الأتات.

تزوج عام 1967 من عفاف محمود الأسعد، من بلدة الزرارية في جنوب لبنان، ولهما: هنادي، ربيعة، أحمد، وعلي.

صف طلال سلمان خطواته على الطريق إلى الصحافة بمقدار ما يصف

والقومية وعلى رأسها قضية فلسطين التي آمن بتحريرها، وبقضية المقاومة التي كان فخوراً دائماً بانتصاراتها وقادتها وشهدها.

حقاً لقد كان الراحل قيمة عالية وقامة وطنية كبيرة بمواقفه الصلبة المناصرة للحق الفلسطيني.. يمثل بذاته وبفكره وبقلمه وتاريخه السياسي والنضالي والمهني، مدرسة في السياسة الوطنية، والالتزام المهني الرفيع، فرحيله يعد خسارة كبيرة للبنان الشقيق.. ولفلسطين بشكل خاص، وللصحافة العربية بشكل عام لانه كان رائداً من روادها الذين حملوا عبر عقود طويلة مسؤولية القلم وأمانة الكلمة بجدارة واقتدار، كان مؤمناً ايماناً عميقاً

برسالة الصحافة العادلة التي لا تحيد مهما كانت المخاطر والأهواء. بإسمي شخصياً كاعلامي وكاتب وباسم الشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام و كل الأحرار نتقدم بمشاعر المواساة من

يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي) ببالغ التسليم والرضا بقضاء الله وقدره، ننعى أحد أعمدة الصحافة العربية الاستاذ الكبير طلال سلمان المؤسس والمدير العام لجريدة "السفير" في بيروت، وهي يومية سياسية مستقلة - حملت شعار "جريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان"، وشعاراً مواكباً برسم الكثرة الغالبة "صوت الذين لا صوت لهم"، فشكل منذ عقود مرجعية إعلامية في الشؤون العربية واللبنانية تحظى بالتقدير، وبالتأثير في الرأي العام.

صعدت روحه الى بارئها بعدما أتم سعيه وجاهد الجهاد الحسن، مستلاً سيف الكلمة من غمدها، متعبداً لها، ومنتسكاً في صومعتها، كانت وسيلته الاحب في الدفاع عن القضايا الوطنية

حال الصحافة اللبنانية وتطور مسيرتها لتصير "صحافة العرب الحديثة". أما مسيرته فمسيرة شاقة، بدأت في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي لـ"واحد من متخرجي بيروت عاصمة العروبة"، كما يصف نفسه في سيرته، استلها مُصححاً في جريدة "النضال"، فمخبراً صحافياً في جريدة "الشرق"، ثم محرراً فسكرتيراً للتحريير في مجلة "الحوادث"، فمديراً للتحريير في مجلة "الأحد". وفي خريف العام 1962 ذهب إلى الكويت ليصدر مجلة "دنيا العروبة" عن "دار الرأي العام" لصاحبها عبد العزيز المساعيد. لكن الرحلة لم تطل لأكثر من ستة أشهر عاد بعدها إلى بيروت ليعمل مديراً لـتحريير مجلة "الصيد" ومحرراً في مجلة "الحرية" حتى تفرغ لإصدار "السفير" في 26 آذار/مارس 1974، وكان عضواً في مجلس نقابة الصحافة اللبنانية منذ العام 1976 حتى العام 2015. اشتهر أيضاً بحواراته مع غالبية الرؤساء والقادة والمسؤولين العرب. ظل القارئ يتربّع افتتاحيات طلال سلمان بعنوان "على الطريق"، والتي تميزت بالوضوح السياسي وصلابة الموقف. كما يتربّع بحماسة مماثلة في "نسمة"، الشخصية التي ابتدعها في "هوامش" يوم الجمعة (الملحق الثقافي لـ"السفير")، وهي شخصية ذات دفء

وجداني حميم ترسم "بورتريهات" للمسرح السياسي والثقافي والأدبي، وتصور صدق المشاعر الإنسانية وشغفها بالحياة وحماستها لها ولأخلاقيات الذوق الرفيع. ربطته صداقات بطيف واسع من المثقفين والفنانين العرب. تتميز شخصيته كإعلامي بمزيج من رهافة الوجدان السياسي والصلابة في الموقف، ما عرضه إلى ضغوط متزايدة بلغت أوجها في نجاته في 14 تموز/يوليو 1984 من محاولة اغتيال أمام منزله في رأس بيروت فجراً تركت ندوباً في وجهه وصدره. وكانت سبقتها محاولات لتفجير منزله، وكذلك عملية تفجير لمطابع "السفير" في الأول من تشرين الثاني 1980. حاز جائزة الديبلوماسي والمستشرق الروسي فيكتور بوسوفاليوك الدولية المخصصة لأفضل نقل صحافي روسي وأجنبي للأحداث في الشرق الأوسط. وتسلم الجائزة في 2000/11/7. وفي سنة 2004 وفي الذكرى الثلاثين لإصدار "السفير" كرمته المؤسسات الثقافية والنوادي في أنحاء لبنان كله. اختاره منتدى دبي الإعلامي "شخصية العام الإعلامية" لسنة 2009. وفي 7 أيار 2010 منحت كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية درجة الدكتوراه

الفخرية تقديراً لدوره المتفرد في الصحافة والإعلام والأدب الصحافي. في الرابع من كانون الثاني 2017، اختار طلال سلمان بملء إرادته إطفاء شمعة "السفير"، وأراد أن تكون افتتاحية العدد العشرون قبل 43 سنة، هي افتتاحية العدد الأخير "لعلها تكون أطيّب تحية وداع"، وجاء فيها "يحق لنا أن نلتقط أنفاسنا لنقول ببساطة وباختصار وبصدق: شكراً". مؤلفات طلال سلمان: مع فتح والفدائيين (دار العودة 1969). ثرثرة فوق بحيرة ليمان (1984). إلى أميرة اسمها بيروت (1985). حجر يتقب ليل الهزيمة (1992). الهزيمة ليست قدرا (1995). على الطريق.. عن الديمقراطية والعروبة والإسلام (2000). هوامش في الثقافة والأدب (2001). سقوط النظام العربي من فلسطين إلى العراق (2004). هوامش في الثقافة والأدب والحب (2009). لبنان العرب والعروبة (2009). كتابة على جدار الصحافة (2012). مع الشروق (2012). هوامش في الثقافة والأدب والحب (2014). مع الشروق (2014).



يصادف في شهر آب من كل عام، اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء من مقابر الأرقام في كيان الإحتلال الصهيوني، لكن قلة قليلة تعرف عن هذه المقابر وما تحويه ولماذا سميت بهذه التسمية. وعليه، ستحاول السطور الآتية أن تجيب عن جدلية مقابر الأرقام، كون مسألة استرداد جثامين الشهداء من مقابر العدو ترقى إلى مسؤولية جماعية على جميع الحكومات العربية وحركات التحرر العربي من البحر الى النهر.

### مقابر الأرقام

"مقابر الأرقام" هو لفظ يُستخدم للدلالة على مجموعة من المقابر السرية التي أنشأها الصهاينة لدفن جثث الضحايا والأسرى والشهداء، وقد تم اكتشاف لجوء الصهاينة الى هذا النوع من المقابر منذ وقت طويل، إذ يعمد الصهاينة الى دفن جثث الضحايا الفلسطينيين والأسرى في السجون الإسرائيلية بعد وفاتهم، دون تسليمهم الى ذويهم.

ويعكس ملف احتجاز جثامين الشهداء سياسات وممارسات صهيونية لا إنسانية ولا مبررة، حيث تتمثل مقابر الأرقام في مدافن بسيطة محاطة

وبعد جهود دولية وفلسطينية تم التعرف على مجموعة محدودة من هذه المقابر، وأحدها ظهر على وسائل الإعلام في العام 2012، عندما بدأت السلطات الإسرائيلية في تجريف إحدى تلك المقابر لإخراج جثامين الشهداء منها، استعداداً لتسليمها للجانب الآخر وفقاً لصفقة تبادل العام 2012.

### التسمية

تم اختيار اسم "مقابر الأرقام" بناءً على الواقع الذي توجد عليه هذه المقابر. حيث يتم تخصيص رقم فريد لكل قبر داخلها، وهذا الرقم يرتبط بجثمان معين، ويعمل الصهاينة من خلال هذا النظام على تحديد هوية الشهيد وتسجيل ملف يحتوي على معلوماته وتفاصيل حياته وتفاعلاته مع السلطات الإسرائيلية.

بالحجارة، وتحمل لوحة معدنية برقم مميز بدلاً من الأسماء. وتحتوي هذه المقابر على ملفات مفصلة تحتفظ بها الجهة الأمنية المسؤولة، تتضمن معلومات وبيانات عن كل شهيد. بعض الشهداء يُحفظون أيضاً في ثلاجات خاصة بدلاً من الدفن في القبور، خوفاً من استرجاع جثامينهم من قبل ذويهم.

### التأسيس

تظهر معلومات متناقضة حول تاريخ تأسيس مقابر الأرقام، حيث تزعم بعض الجهات أنها تأسست عند قيام دولة الاحتلال. بيد أن الاعترافات التي تم ذكرها تشير إلى أن هذه المقابر بدأ تأسيسها خلال بداية حرب العام 1967، ومع ذلك، لا يزال غامضاً العدد الدقيق لتلك المقابر وأماكن وجودها وعدد الشهداء المدفونين فيها وهوياتهم.



## مقابر الأرقام المعروفة

- مقبرة الأرقام المجاورة لجسر "بنات يعقوب". تقع هذه المقبرة في منطقة عسكرية، عند ملتقى مثلث الحدود الإسرائيلية- السورية- اللبنانية، وبها ما يقرب من 500 قبر، لشهداء فلسطينيين ولبنانيين وعدد قليل جداً من العرب، غالبيتهم ممن سقطوا في حرب إجتياح العام 1982 وبعدها.

- مقبرة الأرقام الواقعة بين مدينة أريحا وجسر دامية في غور الأردن. وتقع هذه المقبرة في منطقة عسكرية مغلق، يحظر على أي أحد الدخول إليها أو الإقتراب منها إلا إذا كان مصرحاً له بذلك، وهي محاطة بجدار ولها بوابة حديدية، معلق فوقها لافتة كبيرة كتب عليها بالعبرية: مقبرة لضحايا العدو، ويوجد فيها أكثر من 100 قبر، وتحمل هذه القبور أرقاماً من "5003 - 5107"، ويحتمل أن تكون هذه الأرقام تسلسليه لقبور في مقابر أخرى، إلا أن السلطات الإسرائيلية تدعي بأنها مجرد رموز إدارية لا تعكس العدد الحقيقي للجنث المحتجزة في مقابر أخرى.

- مقبرة "ريفيديم" وتقع أيضا في غور الأردن، وهي من أقل مقابر الأرقام التي يوجد حولها أي تفاصيل، وقد تم اكتشاف وجودها عن طريق الصدفة،

وقد نفى الصهاينة وجودها في مرات عدة. ويعتقد أنها تضم جثامين الشهداء الذين يعتبرهم العدو ذات خصوصية أمنية عالية.

- مقبرة "شحيطة" وتقع في قرية وادي الحمام، شمال مدينة طبريا الواقعة بين جبل أربيل وبحيرة طبريا. غالبية الجثامين فيها لشهداء معارك منطقة الأغوار بين عامي 1965 - 1975. وفي الجهة الشمالية من هذه المقبرة، تصطف نحو 30 من الأضرحة في صفين طويلين، فيما ينتشر في وسطها نحو 20 ضريحاً. ويوجد بهذه المقابر نحو 349 جثة.

## دفن الشهداء في مقابر الأرقام

يمارس الصهاينة في عملية دفن الشهداء في مقابر الأرقام، سادية لا يمكن لعقل بشري أن يفهمها، إذ يعمد الصهاينة الى دفن الشهداء بعمق ضئيل جداً، ويلفونهم بأكياس من البلاستيك. وعلى الرغم من أهمية الفحص الطبي ومعاينة الجثة قبل الدفن، إلا أن الصهاينة يتعمدون أن يُدفن بعض الجثامين بلا تصوير أو أمر دفن رسمي من السلطات الإسرائيلية، حتى أن بعض هذه الجثامين يتم دفنها بدون بطاقة حديدية تحمل معلومات الشهيد، بهدف إخفاء الهوية، وهو ما يتعارض

في الأساس مع التعليمات العسكرية الإسرائيلية ومع القوانين الدولية لأسرى الحرب.

كما يلاحظ أن جيش الاحتلال يستخدم أرقاماً مسجلة على أكياس البلاستيك باستخدام قلم "فلوماستر"، الذي يمحي بفعل العوامل البيئية، في حين أن اللافتات الحديدية على القبور غير مؤمنة بشكل كاف، ويمكن أن تتحرك بفعل العوامل الجوية، يضاف إليها إمكانية إنجراف القبور بسبب عدم وجود طبقة من الباطون للحماية، وقد أدت مياه الأمطار الى إنجراف العديد من القبور وتداخل عظام الشهداء في أماكن عدة.

## تجارة الأعضاء في مقابر الأرقام

في يوم 17 أغسطس 2009، شنت دولة الاحتلال الإسرائيلي هجوماً قوياً على وسائل الإعلام السويدية، بعدما نشر الصحفي السويدي دونالد بوتسروم مقالة في صحيفة المساء السويدية.

وفي مقالته التي حملت عنوان "إنهم ينهبون أعضاء أولادنا"، أكد بوتسروم على أن دولة الاحتلال الإسرائيلي وجماعاتها تشارك في أعمال تجارة أعضاء الشهداء، كما تم التركيز في المقال على الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في سرقة أعضاء الشهداء في مقبرة الأرقام.

## قراءة في كتاب القدس .... حكاية التاريخ للكاتب الدكتور رضوان عبد الله سفير الإعلام العربي عن دولة فلسطين

آياتنا انه هو السميع العليم . صدق الله  
العلي العظيم . " سورة الإسراء الايه  
الأولى " .

وهي مدينة المحشر يوم القيامة  
وفيها يقتل المسيح الدجال وفيها صلى  
الرسول الأكرم اماما" بالانبياء والرسل  
قبل أن ينطلق في رحته على جناح  
الملك الاعظم جبريل عليه السلام  
انطلاقا من حائط البراق المبارك .

وفيها ولد السيد المسيح رسول الله  
رسول المحبة والايمان بالله الواحد  
القهار وكلمته الطاهرة التي اوحاها إلى  
اشرف نساء العالمين السيدة مريم  
العذراء الطاهرة. وفيها كنيسة المهد  
وكنيسة القيامة وفيها ظهرت معجزات  
السيد المسيح التي أمن بها المسيحيين  
والمسلمين على حد سواء فيما تنكر لها  
اليهود وكذبوه وادعوا كذبا ونفاقا" انهم  
صلبوه .

والكتاب الصادر في جزأين والذي  
يقول عنه الكاتب الدكتور رضوان عبد  
الله انه استغرق 3 أعوام ليصدر  
كدراسة متكاملة تشمل التاريخ  
والجغرافيا والمكانة الدينية والمقدسة،



### عرض: احمد النداف

صدر عن دار البيان العربي في  
اب من العام ٢٠٢٢ كتاب قيم جدا  
لمؤلفه الدكتور الصديق والأخ  
المناضل الدكتور رضوان عبد الله  
تحت عنوان القدس .. حكاية التاريخ  
منذ النشأة الأولى للمدينة المقدسة لدى  
اتباع الديانات السماوية الرئيسية  
وأكثرها تحديدا الإسلامية والمسيحية  
على حد سواء فهي مدينة الإسراء  
والمعراج للرسول محمد صلى الله  
عليه وسلم وهي ليلة كرمها الله جل  
وجلاله بسورة الاسراء بقوله تبارك  
وتعالى: " سبحان من اسرى بعبيده ليلا  
من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من

في القانون الدولي والمعاهدات الدولية  
تعد جريمة مقابر الأرقام أحد الأفعال  
المدرجة في سجل جرائم دولة  
الاحتلال الإسرائيلي بموجب القانون  
الدولي. ومن خلال الإلتزام بالقوانين  
الدولية لحقوق الإنسان والقانون  
الإنساني، يعد هذا التصرف مذلاً  
وخارجاً عن الأخلاق، حيث يتضمن  
احتجازاً زائفاً وافتراسياً لجثمان  
شخص متوفي.

وفي القوانين الدولية المعلن عنها في  
مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم  
المتحدة، والتي وقعت دولة الإحتلال  
على نسخها الأربعة، تعد التصرفات  
الصهيونية إنتهاكاً صريحاً وصارخاً  
لاتفاقيات جنيف، فجثت الشهداء  
والمفقودين تحمل حماية خاصة وفقاً  
لتلك الاتفاقيات، اذ تكفل القوانين  
الاحترام الكامل لحقوقهم.

### الى متى سيبقى الشهداء أرقاماً

على الرغم من الإدانات الدولية  
للتصرفات الإسرائيلية عبر مجالس  
حقوق الإنسان، إلا أنها تمعن في  
ممارساتها بحق جثامين الشهداء  
والأسرى والمعتقلين في سجونها،  
وذلك لعدم وجود غطاء ومظلة عربية  
تحمي فلسطين وأسراها وشهداءها...  
فإلى متى سيبقى شهداؤنا أرقاماً.

حديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عندما سأله ابن عباس ورواه البخاري ومسلم عن أبي ذر الغفاري قال : قلت يارسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما ، قال : أربعون سنة .

ومن فضل المسجد الأقصى بما قاله الرسول الأكرم مجمد صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف الموثوق والموثق في مختلف كتب رواة الحديث الشريف بأنه قال : لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا .

وفي مدخل الجزء الأول من الكتاب القيم سجل الدكتور رضوان عبد الله مقالا" بقلم سماحة مفتي صيدا والجنوب الشيخ سليم سوسان كان قد نشر على صفحات جريدة اللواء اللبنانية بمناسبة ذكرى إحراق المسجد الأقصى عام ٢٠٠٨ والذي استعرض فيه الوضع الخطير في مدينة القدس والمخاطر الصهيونية التي تتهددها، داعيا" الأمة العربية والإسلامية شعوبا" وحكاما" بأن لا يدعوا الوهن يدب إلى قلوبكم فينطبق عليكم قول النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " يوشك أن تتداعى عليكم

----- **الجزء الأول..**

وقد تضمن الجزء الأول ثلاثة عشرة فصلا" وعناوين هي :

- **الفصل الأول:** تاريخ وجغرافية القدس

- **الفصل الثاني :** تاريخ مدينة القدس

- **الفصل الثالث :** القدس بين التقسيم والتدويل

- الفصل الرابع : تمرد " إسرائيل " على القرارات الدولية .

- **الفصل الخامس:** الاستيطان في القدس

- **الفصل السادس :** الصراع على القدس.

- **الفصل السابع :** التصور السياسي الصهيوني بشأن القدس.

- **الفصل الثامن :** مراحل الغزو الصهيوني للقدس .

- **الفصل التاسع:** تصفية الرموز الحضارية

- **الفصل العاشر :** معاناة اهل القدس في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

**الفصل الحادي عشر :** المواقف السياسية المسيحية والإسلامية والعربية من قضية القدس .

**الفصل الثاني عشر :** القدس في القمم الغربية والإسلامية

**الفصل الثالث عشر :** الموقف الفلسطيني الثابت .

وفي الجزء الأول استعرض الكاتب الدكتور رضوان عبد الله تاريخ القدس وجغرافيتها منذ النشأة الأولى على يد اليبوسيين والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، وهو المسجد الثاني في الأرض بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة قبله المسلمين ، وهو الثابت تاريخه في

مصدقا للحديث الشريف على لسان نبي الرحمة والاسلام محمد صلى الله عليه وسلم ، "لاتزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي امر الله قالوا : أين يارسول الله ،؟ قال : في بيت المقدس واكناف بيت المقدس . صدق الرسول الكريم .

ويقول الدكتور رضوان عبد الله عن خلفية اصدار هذا الكتاب: " من أجل الكثير من الامور ، من أجل إظهار الحق ، وحقيقة بيت المقدس، حقيقة الصراع على المدينة المقدسة، حقيقة أحقية المدينة المقدسة خصوصا فلسطين عموما" ، ومنعا" لتزوير التاريخ والجغرافيا . وكان موقفا إلى أبعد الحدود من خلال تناول كافة التفاصيل الدينية والسياسية حول القدس ومسجدها الأقصى وكنائسها المسيحية. ومن خلال الاستعراض التاريخي منذ النشأة الأولى حتى وقتنا الحاضر .

ومنعا" لتهويد القدس الشريف، واخيرا" من احل تبيان مواقف العرب والغرب بدءا" بقرار التقسيم رقم ١٨١ الجائر والظالم ، مروراً بالقرارات الاحتلالية وصولاً إلى محاولات حرق المسجد الأقصى ومحاولات تدنيسه وتدميره تمهيدا" لبناء الهيكل المدعوم على انقاضه .

الأمم كما تدعى الاكلة إلى قصعتها ، قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله ؟ قال: أمام يومئذ كثر ولكنكم غناء كغناء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب اعداءكم وليذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا: وما الوهن يارسول الله ؟ قال " حب الدنيا وكراهية الموت .

#### ---- الجزء الثاني ...

وفيه استكمل الكاتب الدكتور رضوان عبد الله سفير الإعلام العربي عن دولة فلسطين مؤلفه القيم الذي يعتبر عن حق وحقيقة من اهم الكتب السياسية ، كما يعتبر من اهم المراجع الموثقة بالوثائق وحقائق التاريخ والجغرافيا والذي يثبت الحق التاريخي للمسلمين والعرب والفلسطينيين في القدس والأقصى وكل فلسطين من شمالها إلى جنوبها ومن نهرها إلى بحرها، والموعودة بالتحريم من رجس الصهانية المجرمين ومن قطعان مستوطنيه الوحوش قتلة الأنبياء والرسل ومرتكبي الجرائم والمجازر الوحشية ، بحق البشر والحجر والشجر .

#### ويتألف الجزء الثاني من سبعة فصول وخاتمه بمصادر ومراجع الكتاب وهي :

- الفصل الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية بشأن القدس وكيف انتقلت من مرحلة المؤيد للقدس وقضيته إلى مرحلة اللامبالاة

وصولاً إلى تأييد الكيان الصهيوني في جرائمه بحق القدس المقدسة والمسجد الأقصى وكنيستي المهد والقيامة إلى المرحلة الأخيرة الداعمة بكل قوة السعي الصهيوني لتهويد القدس وحمايته أمام المؤسسات الدولية وافشال قراراتها من خلال استخدام حق النقض " الفيتو " في وجه اي إدانة للكيان الصهيوني، وقد كان آخر هذا التحول اعتراف الإدارة الأميركية بالقدس عاصمة للكيان الغاصب ونقل سفارتها إليها في عهد الرئيس الأسبق دونالد ترامب .

وفي استهلاكية الجزء الثاني أورد الكاتب كلمة قيمة لعطوفة الاب مانويل مسلم راعي كنيسة القيامة الذي اقدم على خطوة جريئة ومعبرة، عندما فتح كنائس قطاع غزة أمام المؤذنين لرفع الأذان حين أغلق الصهانية المسجد الأقصى وغيره من أماكن العبادة أمام المسلمين .

وفيها قال الأب مسلم بمناسبة عيد الفصح المجيد عام ٢٠٢٢ على صفحته عن القدس : " ان استسلمت القدس استسلمت مكة المشرفة والمدينة المنورة ، فإن لم تجتازوا ايها العرب نهر الاردن للدفاع عن القدس والأقصى سيحتاز الجيش الصهيوني نهر الاردن ليهاجم بلادكم .

وانتهى بكلمة رائعة ومعبرة في نفس الوقت عندما قال: بأن الفلسطيني لايفقد هويته لانه ابن القدس والقدس لا يحوها الزمن، والأرض هوية والشجرة هوية، والبيت هوية، والأهل هوية، والقدس هوية ،فمن ملك في فلسطين شيئاً" منها له وطن وهوية .

وفي الختام ونحن في نشرة العودة نبارك للأخ الدكتور والمناضل الفلسطيني الاصيل رضوان عبد الله سفير الإعلام العربي عن دولة فلسطين إنجاز هذا العمل الرائع والقيم لما فيه إضافة مرجعية تاريخية ودينية للقدس والأقصى ولكل فلسطين على طريق تنفيذ الوعد الإلهي والحق التاريخي في تحرير البلاد من شر أشرس العباد وأكثرهم دموية وقتلا" وتدميرا" للبشر

والحجر والشجر، ونحن معه على العهد والوعد بأن ننتقل معه ومع كل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية وكل احرار العالم إلى ترجمة الحتمية التاريخية في التحرير والعودة إلى إمكانية واقعية مسترشدين بمقولة الرئيس الخالد ياسر عرفات مفجر ثورة الشعب الفلسطيني المجيدة " سيأتي يوم يرفع فيه شبل او زهرة من فلسطين علمها فوق مآذن القدس والأقصى وقباب كنيستي القيامة والمهد بإذن الله .

#### إعداد صدقي معاري

أشارت نتائج استطلاع لصحيفة معاريف العبرية نشرت نتائجه إلى أن: 46% من الإسرائيليين يرون أن الحكومة الإسرائيلية لا تريد معالجة الجريمة في الوسط العربي، مقابل 39% يرون بأن الحكومة معنية بمعالجة الجريمة في الوسط العربي لكنها لم تنجح في ذلك، والبقية الباقية البالغة 15% لا رأي لهم في الموضوع.

وهناك فارق كبير بين العرب واليهود في الموقف من الحكومة في موضوع مكافحة الجريمة في الوسط العربي، 70% من العرب قالوا بأن الحكومة لا تريد معالجة العنف في الوسط العربي، مقابل 40% من اليهود يحملون نفس الاعتقاد، وفي ذات السياق، 72% من الإسرائيليين يتخوفون من انتقال الجريمة في الوسط العربي إلى الوسط اليهودي.

وعن أسباب تفشي الجريمة في الوسط العربي، يرى الجمهور أن هناك ثلاثة أسباب لذلك، السبب الأول هو الأداء غير الجيد للحكومة في محاربة



الجريمة، و28% يحملون هذا الاعتقاد، العنف جزء من بنية المجتمع العربي، 22% يحملون هذا الاعتقاد، وهناك من يرى في عدم تعاون القيادات العربية والجمهور العربي مع جهات انفاذ القانون، 11% يرون أن الشرطة الإسرائيلية هي السبب.

هناك فارق بين العرب واليهود حول أسباب العنف في الوسط العربي، 46% من العرب المستطلعة آرائهم يرون بأن الحكومة الإسرائيلية السبب، و18% يرون أن الشرطة الإسرائيلية هي السبب، و4% فقط يرون أن الوسط العربي العنيف هو السبب.

في الرأي العام اليهودي، 27% يرون بأن الوسط العربي العنيف هو السبب، 23% يرون بأن أداء الحكومة غير الجيد السبب، و36% من اليهود يرون أن السبب عدم تعاون الجمهور العربي مع الشرطة.

الجانب السياسي من استطلاع معاريف والمتعلق في عدد المقاعد التي ستحصل عليها الأحزاب الإسرائيلية حال أجريت الانتخابات الإسرائيلية اليوم، أشارت نتائج الاستطلاع لتراجع المعسكر الوطني ل (31) مقعداً قياساً بالإستطلاع السابق، والليكود أيضاً تراجع بمقعد ليحصل على (27) مقعداً، وحزب يش عتيد سيحصل على (15) مقعداً. حركة شاس وحزب يهودت هتوراه بقيت حالها مستقرة من حيث عدد المقاعد، سيحصلان على (10) و (7) مقاعد على التوالي، والصهيونية الدينية وتحالف الجبهة والتغير سيحصل كل منهما على (6) مقاعد، مقعد واحد أعلى من نتائج الاستطلاع السابق، حزب إسرائيل بيتنا والقائمة العربية الموحدة سيحصل كل منهما على (5) مقاعد. الصهيونية الدينية تتراجع ل (4) مقاعد، وميرتس هي الأخرى ستحصل على (4) مقاعد، وهو العدد الذي حصلت عليه في الاستطلاع السابق، وعلى صعيد المعسكرات، ستحصل المعارضة بمكوناتها الحالية على (66) مقعداً، مقابل (54) مقعداً للحكومة الحالية.

# قصيدة بوابة الأرض



## الشاعرة نهى عودة

رغم السبعين عاما ما زلت مقيدا في  
تجوالك  
ستنبذك الأوطان كلها ويحتضنك وطنك  
وطنك المسلوب  
وطنك الرقعة السوداء في تاريخ أمتك  
وطنك أرض الأنبياء وبوابة الأرض  
إلى السماء  
وأرض الصحابة والخلفاء  
فقد الفارق  
يخوض بقدميه وثيابه  
مخاضة الطين  
ويجر ركوبته ببديه  
وعليها غلامه  
لعله كان يقول  
فلتعلم الأمة كيف تكون تحرر أوطانك

## قصيدة

## بوابة الأرض

## نهى عودة

أبنيئها التي تضج بالشهداء  
وحاناتها  
وأوارها الرمضانية  
كيف ستكون أصوات مؤذنيها  
ومنشدي كنائسها  
ما الوجه السائد عند نساء بلادك؟  
ما الكلمة المشتركة عند رجالها  
الألعاب المفضلة لدى أطفالها  
وآمال شبابها  
وستنفي ألف مرة كلما سمعت أحدهم  
يقول  
"أنا ذاهب إلى ضيعتي"  
لن ينصفك الفقد إن كانت ضيعته  
مجاورة لفلسطين  
وأنت ممنوع من الوصول إليها  
ولا يمكنك حتى التلويح لها من بعيد  
أو رمي ورقة عسى أن تصل إلى  
شريط حدودها  
دون تصريح عربي  
فلامحك رغم السبعين عاما ما زلت  
غريبة

الأشياء ليست بمقاسيك  
أنت اللاجئ الذي تحيا بالأمل  
أنت الإنسان الذي لا ينضب عطاؤه  
رغم شح الحياة  
وأنت المرشد عن وطنك  
وعن بيتك  
وعن تاريخ أجدادك  
المنبوذ علنا في وطن الشتات  
المتألم عند استلام أوراقك  
أنت الحقيقة في وجوه أعدائك  
وفي خطوط المتخاذلين عن انتمائك  
حريق يلهب قلبك على امتداد حياتك  
أسئلة تحيط بك عن زمانك ومكانك  
وشعورك بالحنين الذي يزهد روحك  
كيف ستكون شوارع مدينتك  
حفرها المتآكلة